صم بكم او يكون في الكلام ما يقتضي تقديره كما في قولنا
رايت اسدا شجاعة بدليل انهم جعلوا الخيط الاسود
في قوله تعالى حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود
من الفجر تشبيها لان بيان الخيط الابيض بالفجر قرينة على
ان الخيط الاسود ايضا مبين بسواد اخر الليل ولا بعد من
ذلك ما اشعر به كلام صاحب الكشاف من ان قوله ضرب
الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سالما لرجل
وقوله وما يستوي البحران هذا عذب فرات سائغ شرابه
وهذا ملح اجاج من باب التشبيه المطوي فيه ذكر المشبه
كما في الاستعارة وهو مشكل لان المشبه فيه ليس بمذكور
ولا مقدر ويمكن التفصي عن هذا الاشكال بان الاستعارة
يجب ان تكون مستعملة في غير ما وضع اللفظ له وعلامته
اي الاستعمال الاسم ان يصح وقوع المشبه موقعها ولا يفوت
الا المبالغة في التشبيه فيصح في نحو رايت اسدا ان يقال
رايت رجلا شجاعا وهذا ليس بمتمشٍ لك على ما نظير بالنا
وكذا لا يصح ان يراد بالبحرين الموصوفين المومن والكافر
لان قوله ومن كل تاكلون لحما طريا وتستخرجون حلية
تلبسونها ينبي عن انه قصد التشبيه لا الاستعارة
واراد تفضيل البحر الاجاج على الكافر بانه قد شارك
العذب في منافع والكافر خلو عن المنفعة فهو في طريق
قوله تعالى فهي كالحجارة او اشد قسوة وان من الحجارة
لما يتفجر منه الانهار ولخفا ذلك ذهب كثير من الناس
الي ان الايتين من قبيل الاستعارة وان صاحب الكشاف

اوردهما

قوله ضرب الله الاية معناه جعل الله عبدا يملكه شركاء متشاكسون اي مختلفون مثلا لعابد الاصنام وجعل عبدا مالكه واحد مثالا للموحد فذكر المشبه مطوي واسم المشبه به متعلق معناه الحقيقي ومعنى قوله تعالى لا يستوي البحران الاية لا يستويه الكلام والكفر اللذين هما كالبحرين الموصوفين فرضي

اوردهما مثالين للاستعارة ولا يخفى ضعفه على من
تامل لفظ الكشاف ودليل انها اي الاستعارة مجاز
لغوي كونها موضوعة للمشبه به لا للمشبه ولا لاعم
منهما اختلفوا في ان الاستعارة مجاز لغوي ام عقلي
فذهب الجمهور على انها مجاز لغوي بمعنى انها لفظ استعمل
في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة والدليل على ذلك
ان الاستعارة كاسد مثلا في قولنا رايت اسدا يرمي
موضوعة للمشبه به اعني السبع المخصوص لا للمشبه
اعني الرجل الشجاع ولا لاعم منهما من المشبه به والمشبه
كالشجاع مثلا ليكون اطلاقه على كل منهما حقيقة
كاطلاق الحيوان عليهما وهذا معلوم قطعا بالنقل عن
ائمة اللغة فحينئذ يكون استعماله في المشبه استعمالا
في غير ما وضع له مع قرينة مانعة عن ارادة الموضوع
له اعني المشبه به فيكون مجازا لغويا وهذا الكلام
صريح في انه اذا اطلق لفظ العام على الخاص لا باعتبار
خصوصه بل باعتبار عمومه فهو ليس من المجاز في
شيء كما اذا رايت زيدا فقلت رايت انسانا او رايت
رجلا فلفظ انسان او رجل لم يستعمل الا فيما وضع
له لكنه قد وقع في الخارج على زيد وكذا اذا قال
قائل اكرمت زيدا واطعمته وكسوته فقلت نعم ما فعلت
لم يكن لفظ فعلت مجازا وكذا لفظ الحيوان في قولنا
الانسان حيوان ناطق فليتامل فان هذا بحث
يشتبه على كثير من المحصلين حتى يتوهمون انه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)